

بين النوم ولأرق

للدكتور حامد طاهر

---

حين يكون الصيف مقلًا

بالحر والغبار

وكلما تحركت سيارة

تحطمت على الجدار

وألف كلب نابح

يدور في الجوار

ودق حدادين لا يهدأ طول الوقت ،

والمبعوض فى سعار

من أين يأتى النوم للجفون ؟

أو يستريح المرهق المحزون ؟

جلست فى الفراش مجبرا على الأرق

وضلفة الشباك تصطفق

وكلما تجوّلت عيناى فى الظلام ،

لم يكن سوى الغسق

ملءة سوداء تحجب الأفق

وصرخة تمرق فى الفضاء ..

ثم تختنق !

---

فى لحظة شاردة .. أتى المنام

سحابة شفاقة ..

تطير وسط موكب من الغمام

ومشهد من جنة الرضوان ،

يحمل السلام

دفنت وجهى فى السرير علّنى أناام

ولم تكذ ترفرف الأحلام

حتى وجدت ذئبة مسعورة ،

تلوح فى الظلام

شارعة أنيابها فى جسدى

خائضة فى الدم المراق ..

فوق مرقدى

وفجأة حطّ نسور جارجح

مخالب ، وأجنحه

وهجمة مكتسحه

وجدتها تحملنى ، وتنطلق

لحفرة شاسعة تغوص فى نهاية الأفق

وجدت نفسى فى فراغ ساحق

يشدنى من كل ناحيه

صرخت .. لم يكن هناك ما يردّد الصدى

وليس من يمدّ لى يدا ..

سقطت فوق المقاع ،

قمت جالسا على السرير

ممزقا من القلق

وقد كرهت النوم ،

مثلما كرهت لعنة الأرق !

---